Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كنت منجذبا الى تأمله ولو من بعيد ، شأنى مع بعض المخلوقات العجيبة فى حديقة الحيوان . كان أول خواجة يقع فى شبكتى .. انه رجل قصير القامة ولكن جسده كالوتر المشدود .. لا تهدأ له حركة .. تشع عيناه بالارادة والعزم ومعرفة لماذا يفعل ما يفعل .. صفات يزيد من وضوحها وتضخمها عندى ما يعم حولى من حياة تميل الى الوداعة ـ بل الى التمهل والرخاوة .

ولكن الفارق الأهم هو ما أحسست به عنده من النجاة من هذا التمزق الباطنى الذى يتكتمه حيثا من تحت سطحه ، تمزق بين الرضا بالقدر والخوف منه .. رحيم وبعبع معا .. كأن كل معالجة له جرأة تستحق العقاب .. تمزق بين مطالب دين ومطالب عصر حديث .. كل قضية من قضاياه تحتاج الى فتوى .. وكل فتوى فيها قولان .

ولكن أخفى وأصدق فارق لفت نظرى اليه هو احساسى بأنه ينفرد عنا بأنه مستريح فى ملبسه ، البذلة أم قميص وكرافتة ومعها قبعة . كأنها جميعا مفصلة له وهو مفصل لها .. أما نحن فى البيت فكان لنا عند الخروج زى مثله ، وان حل الطربوش محل القبعة .. ومع ذلك كنا نبدو لرقيب خفى فى ضمائرنا بأننا غير مستريحين فى ملبسنا ..كأنه مفروض علينا .. لم تتعودة ..